Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى

أجناس الأدب العربى

من المقرر أن الأدب العربى ـ على اختلاف أنواعه وفنونه ـ يلتقى مع آداب الأمم الأخرى فى المشتركات الإنسانية التى لاتتميز فيها أمة عن أمة ، ولا يختلف فيها فرد عن فرد من انفعالات وعواطف ونزعات ؛ ففى الآداب جميعا ترى صورة الإنسان ـ أيا كان موطنه ـ فى صراعه مع مايصادفه من عقبات فى حياته تعوقه عن مواصلة المسار ... لايختلف فى ذلك أدب عن أدب . وفى الآداب جميعا ترى القيم الإنسانية الفطرية تدور حولها الأحاسيس والمشاعر والانفعالات رضابها واحتفالا ، أو سخطا عليها ونفورا ، دفاعا عنها وتبشيرا بها أو بر مابها وتحذيرا منها !

ومن المقرر كذلك أن البيئات ـ زمانية كانت أو مكانية ـ تباعد كل أمة عن أخيها فى أمور كثيرة، من أبرزها ـ فى ميدان الأدب والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر ـ الرؤية العقلية والخيالية لما تصادف فى الحياة الواقعية ، والإدراك التصورى للعلاقات القائمة بين عناصر موقف من المواقف المجابهة، وكيفية نقل هذا المعنى المرئى أو الصورة المدركة إلى الآخرين ثم الأسلوب الأنسب فى عملية النقل هذه .

فالأبوة والأمومة ـ مثلا ـ من العواطف الإنسانية المشتركة التى لاتختلف حول الاحتفاء بها أمة عن أمة ولا بيئة عن بيئة بيد أن تصوير حرص الإنسان عليها ، أو الدعوة إليها ، أو أسلوب الاحتفاء بها يختلف من أمة لأمة ، ومن بيئة لبيئة ، بل من فرد لفرد ، وفقا للمزاج العقلى والخيالى الذى يشكل إدراكه التصورى لهذه العاطفة أو لتلك .

من هذا يتقرر أن أدب بيئة ما له من الخصائص مايتميز به عن أدب البيئة الأخرى وهو تميز تفرضه عليه ظروف البيئة بكل أبعادها من اختلاف فى المزاج العام الذى تقوم عليه اتجاهات أفرادها ، وتتشكل به منازعهم . فلايصح ـ لذلك ـ أن يحمد أدب أمة أو جيل لخصائصه ، ويذم أدب أمة أو جيل لخصائصه ؛ إذ هذه الخصائص وتلك من